

## التجارة المصرية

(٢) في نظراهل الصناعة

شرحنا في الجزء الماضي حال التجارة المصرية من حيث الزراعة اي من حيث ما يتوقف منها على زراعة هذا القطر وما يمكن ان يزداد في زراعته لكي يستغنى بها عما يرد اليه من البلدان الأخرى ومرادنا الآن ان نتكلم قليلاً على تجارتها من حيث الصناعة فنقول ورد الى القطر المصري في العام الماضي من المصنوعات التي يمكن عملها فيه ما قيمته ٣٦٢٤٠٠٠٠ وصدراً منه من هذه المصنوعات ما قيمته ٨١٥٠٠٠ فقط على ما ترى في هذا الجدول وقد اكتشفنا بذكر الوف الجنيهات فيه او بذكر متوسط الطاهين الماضيين او ما يقاربه اذا كان بينهما فرق كبير

الصادر	الوارد	
	١٦٤٠٠٠٠	قطن منسوج ومنزول
	٨٠٠٠٠٠	منسوجات اخرى
	٤٦٠٠٠٠	ثياب ونحوها
٩٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠	جاود وما يصنع منها
	١٥٠٠٠٠	اكياس وحبال
	١٣٠٠٠٠	خمر
	١٢٠٠٠٠	صابون
	١٠٠٠٠٠	الكحول واشربة اخرى
٢٥٠٠٠	٧٠٠٠٠	مصنوعات خشبية
	٦٦٠٠٠	بيتمة
٧٠٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	سكر
٨١٥٠٠٠٠	٣٦٣٤٠٠٠	والمجموع

فالمسوجات القطنية يقول فيها كثيرون من ارباب الخبرة انه يمكن ان تنسج كلها في القطر المصري من قطنه الرخيص وترجع معامل غزلها ونسجه عشرين في المئة بالنسبة الى رأس المال . ويحتمل ان تناظر معامل التسج المصرية معامل اوربا في اسواق المشرق اذا زادت مصنوعاتنا على حاجة القطر . وقد سعى البعض الآن في انشاء معامل

نسج القطن رأس ماله نحو ١٣٠٠٠٠٠ جنيه ويقال ان القطن المصري يحتاج الى نحو خمسة عشر معملاً او أكثر مثل هذا المعمل . وغني عن البيان ان معملاً او عشرة او عشرين من معامل نسج القطن لا يسج فيها إلا جزء صغير جداً من قطن القطن المصري ومن النوع الواطي منه فلا ينتظر انما تؤثر في سعره تأثيراً يسعّر به ولا يستخدم فيها من العمال المدد الغير ولكن فائدتها الكبرى ليست من هذا القبيل ولا من ذلك بل من قبيل الاستغناء بالبضاعة الوطنية عن البضاعة الاجنبية وحفظ ربحها في البلاد . فاذا امكنا ان نسج في القطن المصري ما ثمنه مليون ونصف من المنسوجات القطنية وبيع القطن عشرين في المئة بالنسبة الى ما يدفعه الآن ثمن هذه المنسوجات بلغ ربحه من ذلك ثلثه الف جنيه سنوياً وهو ربح طائل جداً تهتم دول اوروباً به حتى لقد تجرد حملة كبيرة على بلاد بعيدة لاجله فضلاً ان هذه المعامل تفتح ابواب العمل لالوف من العملة والمئات من الشبان النابغين الذين يطرقون ابواب الحكومة فيجدونها مقفلة في وجوههم . وما يقال في المنسوجات القطنية يقال في المنسوجات الحريرية والكتانية ونحوها وثن ما يرد منها في السنة ثمانية الف جنيه وهي كلها مما يمكن نسجه في القطن المصري من قطنه الجيد وكتانته ومن الحرير الشامي او الصيني ولا بد من ان يكون ربحها الصناعي كالربح من نسج القطن او أكثر منه

ويتلو المنسوجات التي ترد الى هذا القطن وثنها بحسب تقدير الجمارك ٣٦٠ الف جنيه وهي كلها مما يمكن ان يخاط في القطن المصري ولا سيما اذا نسجت منسوجاته فير ثم المنسوجات الحديدية وبعضها يتعد ان يعمل في هذا القطن لانه يسبك بجانب مناجم الحديد ولكن بعضها يمكن ان يصنع فيه حتى الآلات البخارية كما ثبت بالامتحان في عنابر بولاق وغيرها من الورش المصرية . ويسرنا ان المتخرجين من مدرسة الصناعة المصرية وغيرهم من الذين تدربوا في عنابر بولاق او غيرها من دور الصناعة قد انشأوا معامل خاصة بهم واعلم رابحة وستزيد رواجاً بتقديم العمران وزيادة الاعتماد على الآلات والادوات

والجلود يرد منها ما ثمنه ١٧٠ الف جنيه ويصدر منها ما ثمنه ٩٠ الف جنيه . ومعلوم ان الاقطار الزراعية كالقطن المصري يجب ان تكون كثيرة المواشي كالغنم والبقر والخيول والجراميس . فيكون فيها من الجلود ما يكفي لحاجتها او يزيد عليها . ودفع هذه الجلود ليس بالامر المتعذر في بلاد كثيرة المياه كالقطن المصري فيجب ان لا يكون به حاجة

الى شيء من الجلود التي ترد اليه من الخارج لاسيما وان الدباغة صناعة شرقية قديمة  
والاصلاح الذي تم فيها الآن لا يتعدّر اقتباسه

والاكياس والحبال من هذا القبيل ايضا لان موادها من الليف والقنب موجودة  
في القطر او يمكن زرعها فيه . وفنل الحبال ونسج الاكياس ليس بالامر الصير وقد  
عمل به بعض المسجونين فاطفحوا فعمل ما لا يُبذل المهمة لقتل ما يكفي من الحبال ونسج  
ما يكفي من الاكياس ما دامت البلاد تحتاج الى ذلك اوعية لما يرسل منها من القطن  
والبزرة والحبوب

والصابون مادة كلها في القطر المصري من زيت ونطرون وعمله جار فيه بالتجّاح التام  
فلم لا تكثّر المصانير حتى يستغنى بها عن الصابون الاوربي ولا سيما المطيب الذي يربح  
غرشه عشرة فيستغني القطر عن ارسال مئة وعشرين الف جنيه كل سنة ثمن صابون  
ويرد الى القطر المصري كل سنة من الخمر والبيرة وسائر الاشربة الروحية ما ثمنه  
نحو ثلثمئة الف جنيه عدا ما يصنع فيه منها . وحبذا لو استغنى اهالي القطر عن هذه وتلك  
معا لان جسم السليم في غنى عن الاشربة الروحية على انواعها فهي لا تنفع احداً وقد  
تضرّ كثيرين . ولكن اذا كان لا بد من شربها فلتضع في البلاد حتى تكون صحيحة  
خالية من الشئ

والمصنوعات الخشبية ورد منها ما ثمنه سبعون الف جنيه وصدور ما ثمنه خمسة  
وعشرون الف جنيه . والظاهر ان الصادرو من عمل المشربية الذي يمتاز به هذا القطر .  
ويظهر لنا تماماً نراه من المصنوعات الخشبية ان اعمال التجارة في القطر آخذة في الاتساع  
والارتفاع فاذا اتقن الوطنيون هذه الصناعة جيداً لم يستطع الاوريون ان يناظروهم  
لاكتفاء الوطنيين بالاجرة القليلة

هذا وقد بقيت مواد اخرى كالورق والطرايش والخبر والجبس والاجر واكثرها  
تأ يمكن عمله في القطر المصري لو انتبه له المهتمون بالصناعة

اما السكر فقد صدر منه ما ثمنه نحو سبع مئة الف جنيه وهذا حق ان يذكر مع  
المواد الزراعية كالقطن والبزرة لان قيمته زراعية اكثرها لا صناعية وقد كان متوسط  
وزن السكر الصادر من القطر المصري سنوياً من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٨٨ نحو ٣٩  
مليون كيلو وثمانه ٤٨٨ الف جنيه فباع وزنه في العام الماضي اكثر من ٥٦ مليون كيلو  
وثمانه ٦٢٩ الف جنيه وكان متوسط الوارد سنوياً من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٨٨ اربعة

ملايين ٧٢٤ الف كيلو وثمانيا نحو ٩٦ الف جنيه فهبط رويدا رويدا حتى صار في العام الماضي مليوناً و٩٨٣ الف كيلو وثمانيا ٢٨ الف جنيه فقط . وكان الواجب ان يرخس السكر الوطني المكرر رخصاً يعني عن السكر الاجنبي تماماً لاسبابا وانه ممتاز عليه بعدم دفع رسوم الجمر ك -  
هذا ما اردنا بيانهُ الآن وسنستطرد الكلام الى بقية المواضيع المتعلقة بالتجارة المصرية في الاجزاء التالية

## المرحوم الياس صالح

لخضرة صديقة الادب نيم افندي بربري

سيطول بعدك في الطاول وقوفي اروي الثرى من مدمعي المذروف  
ولو علم القارئ من اندبه ما لامني على البكاء والرتاء أأ وهو رفيق الصبا الخل  
الوفي والصديق الصدوق ممدن الظرف وعنوان العناق ناهيك عما اتصف به من العلم  
والذكاء والفضل والادب . وقد كنت اود ان استفتح كلامي ببعض نقشات يراعو مما  
نظمته قريحة الرفادة في مثل هذا الموقف ولكن خاتني الذاكرة فلا اري امام عيني  
سوى منظره الضئيل يوم صغره من مصر وما قاله لي حين ذاك الوداع وما وعدني  
به من اللقاء في ربي لبنان ولم يدر في خادي اذ ذاك انه الوداع الذي لا لقاء بعده  
والفقيد قريبي وصديقي ورفيقي طلبنا العلم معا في المدرسة الكلية الامبركية خمس  
سنوات متواليات وعلمت من امره ما لا يعلمه الا اخصى احبائه فسطرت هذه السطور  
وفاء بواجب الحب وتذكارا لاعوام قضيناها في طب العلم واجتناه ثماره . واني لاراه حتى  
الساعة وقد قام فينا خطيباً في الاحتفال المدرسي السنوي سنة ١٨٨٨ يتلو قصيدته الشهيرة  
في الحرية الادبية وقد تدفقت بالمعاني الشعرية والبراهين الفلسفية والنكات البديعة فاستوقف  
الابصار واسترعى الاسماع وكان الحضور اكثر من ثمانمئة نفس فاخذتهم هزة الطرب  
وجعلوا يصفقون له تكراراً وبنشون عليه جهازاً ويقولون انه سيكون من نوابغ الشمره  
وآيات الذكاء لكن قصته المنية والاسفاء غصنا نصيراً فغاب قره قبل تمامه وغادر في  
قلوب اهلك ومحبيه وخالته اسي ولوعة لا يزولان مدى الحياة  
وقد ولد في بيروت سنة ١٨٦٩ ودخل المدارس الابتدائية ثم مدرسة الروم